فخرج ما فيه من الخلط فعافاه الله وبري احسن ما كان وفي
نقيض هذا ما حكاه ابو بكر الطرطوشي قال حدثنا القاضي
ابو مروان الداراني بطرطوشة قال نزلت قافلة بقرية
خربة من اعمال دانية فاووا الى دار خربة هناك فاستكنوا
من الرياح والامطار واستوقدوا نارهم وسووا معيشتهم
وكان في تلك الخربة حايط مايل قد اشرف على الوقوع
فقال رجل منهم يا هولاء لا تقعدوا تحت تلك الحايط ولا
يقعد احد في هذه البقعة فابوا الا دخولها فاعتزلهم
ذلك الرجل وبات خارجا عنهم ولم يقرب ذلك المكان
فاصبحوا في عافية وحملوا دوابهم فبينما هم كذلك اذ
دخل ذلك الرجل الى الدار ليقضي حاجته فخر عليه
الحايط فمات لوقته قال واخبرني ابو القاسم ابن جبير
بالموصل قال لقد جرت في هذه الدار واشار الى دار
هناك قضية عجيبة قلت وما هي قال كان يسكن هذه
الدار رجل من التجار ممن يسافر الى الكوفة في تجارة
الخز فجعل جميع ما معه من الخز في خرج وحمله على حماره
وسار مع القافلة فلما نزلت القافلة اراد انزال الخرج
عن الحمار فثقل عليه فامر انسانا هناك فاعانه على انزاله
ثم جلس ياكل فاستدعى ذلك الرجل لياكل معه فاجابه الى
ذلك وجلس ياكل معه فساله عن امره فاخبره انه من اهل
الكوفة وانه خرج لحاجة عرضت له بغير نفقة ولا زاد
فقال له الرجل كن رفيقي انس بك وتعينني على سفري
ونفقتك ومونتك علي فقال له الرجل اني اختار صحبتك
وارغب في مرافقتك فسار معه في سفره وخدمه احسن
خدمة الى ان وصلا الى تكريت فنزلا لرفقة خارج المدينة

ودخل الناس الى قضا حوايجهم فقال التاجر الى ذلك الرجل
احفظ حوايجنا حتى ادخل المدينة واشتري ما نحتاج اليه ثم
دخل المدينة وقضى جميع حوايجه ورجع فلم يجد القافلة
ولا صاحبه ورحلنا لرفقة ولم ير احدا فظن انه لما رحلت
الرفقة رحل ذلك الخادم معهم فلم يزل يسير ويجد السير
في المشي الى ان ادرك القافلة بعد جهد عظيم وتعب تعبا
شديدا فسالهم عن صاحبه فقالوا ما رايناه ولا جا معنا
ولكنه ارتحل على اثرك فظننا انك امرته فكر الرجل راجعا
الى تكريت وسال عن الرجل فلم يجد له اثر ولا سمع له خبر
فيئس منه ورجع الى الموصل مسلوب المال فوصلها ليلا
فقيرا جايعا عريانا مجهودا فاستحى ان يدخلها بحال رات
فتشمت به الاعدا نعوذ بالله من شماتة الاعدا وخشي ان
يحزن الصديق اذا راه على تلك الحالة فاستخفى
الى الليل ثم عاد داره فطرق الباب فقيل له من هذا فقال
فلان يعني نفسه فاظهروا له سرورا عظيما وجاءه
اليه وقالوا الحمد لله الذي جابك في هذا الوقت على ما نحن
فيه من الضرورة والحاجة فانك اخذت جميع ما نملك معك
واطلت سفرك واحتجنا وقد وضعت زوجتك اليوم
والله ما وجدنا ما نشتري به شيا للنفسا فاتنا بدقيق
وبسمن نسرج به علينا فلا سراج عندنا فلما سمع ذلك
ازداد غما على غمه وكره ان يخبرهم بحاله فخرج بذلك
فاخذ وعا للدهن ووعا للدقيق وخرج الى حانوت امام
داره وكان فيه رجل يبيع الدقيق والزيت والعسل ونحو
ذلك وكان البياع الحق بصاحبه واغلق حانوته ونام
فناداه فعرفه فاجابه وشكر الله على سلامته فقال له افتح

Copyright © King Saud University